الجمهورية
تصدرها مؤسسة الجمهورية
للصحافة والطباعة والنشر
العدد ١٣/١٢/١٩٩٥م
٩٦٤٠

يوميات

علوي عبدالله طاهر

معايير القيادة التربوية

القائد التربوي هو الشخص الذي يوجه العملية التربوية والتعليمية ويقود العاملين في مؤسساتها إلى تحقيق الأهداف المشتركة ولا بد أن تتوفر فيه بعض المعايير أو الصفات المهنية أو الشخصية التي تمكنه من القيادة على الوجه المطلوب ..ومن هذه المعايير على سبيل المثال لا الحصر أن يكون مدركاً لأهداف التعليم واستراتيجية التربية في البلاد، وملماً بوسائل تحقيق تلك الأهداف ،ولكن بعض القادة التربويين في بلادنا - للأسف - لايدرك أهداف التعليم وليست لديه أية استراتيجية تربوية يسير على ضوئها ،وليس هذا فحسب بل هناك قادة تربويون يجهلون اللوائح المنظمة للعملية التربوية والتعليمية في البلاد،أو لايعيرونها أي اهتمام فيرتجلون القرارات ولا يتواصلون مع الإجراءات التي سبق لهم أن اتخذوها كما أن بعضهم تنقصه بعض المعارف التي تؤهله للقيام بالعملية القيادية باقتدار كالتعرف على البيئة المحلية وتفهم مشكلاتها،والاسهام في حل بعض مشكلات المجتمع، وبعضهم لايدرك تبعات المسؤولية الملقاة على عاتقه فيتصرف بعفوية - أحياناً - متناسياً أن موقعه القيادي يحتم عليه أن يتسم بالخلق الطيب ،وأن يكون في سلوكه العام قدوة يحتذي بحذوه الآخرون ممن يتولى قيادتهم أو يشرف على نشاطهم ،وبعضهم يتعالى على مرؤوسيه ،أو يتشدد معهم مما يجعلهم ينفرون منه ،فهو بتشدده يتجاهل أهم وظيفة للقائد التربوي وهي مساعدة الجماعة لكي يتعاونوا معه في تحقيق الهدف المشترك الذي اتفقوا على العمل من أجله ،أو أنه ضيق الأفق لايحسن التصرف فبعض المواقف تحتاج منه إلى تواضع من دون ضعف أو حزم من غير تعسف أو مرونة من دون تراخ .فالمطلوب من القائد التربوي قدراً من الذكاء وقدراً من الصبر وقدراً من الاخلاص والنزاهة والأمانة والصدق وقدراً من الموضوعية .فإذا مااتخذ قراراً يتخذه في اجتماع عام وبصورة علنية مراعياً في ذلك العدالة التامة مع مرؤوسية فلا يحابي أحداً منهم،ولا يتحيز لأي منهم،مهما كانت الأسباب.

ومطلوب من القائد التربوي أيضاً المبادأة ،والهدوء في الأزمات والسيطرة على الأعصاب عندما يواجه موقفاً محنقاً وأن يعمل مع مرؤوسيه أو منهم تحت إدارته كفريق واحدجاعلاً التعاون صفة مشتركة بينهم،لأنه متى ماكان التعاون سائداً بين القائد التربوي ومرؤوسيه،استطاع أن يؤدي عمله على أحسن وجه،ذلك أنه بالتعاون يستطيع تحقيق أهداف المؤسسة التربوية التي يديرها بجهد أقل وبفاعلية أكبر.

وينبغي أن يكون التعاون مقروناً بالاخلاص وتحري الدقة والصواب، والقائد التربوي الناجح هو الذي يقدر على تحريك العاملين معه ودفعهم للعمل باخلاص وتفان ،من خلال اسداء النصيحة لجماعته واصدار مايلزم من التعليمات المفيدة وارشادهم إلى ماينبغي فعله،ليتسنى لجماعته القيام بواجباتهم على خير مايرام.

ومن مستلزمات القائد التربوي الناجح أن يكون واثقاً بنفسه بحيث يشعر أنه قادر على تجاوز الصعوبات واقتحام مايعترضه من مشاق في عمله ،بالاضافة إلى امتلاكه الكفاءة الإدارية اللازمة التي تمكنه من إدارة مؤسسته بأسلوب علمي سليم،بعيداً عن الفوضوية والارتجال والعشوائية.